

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

فكلي وأشربي وقري عيناً

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-121814.htm>

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله

إخواني وأحبابي في الله، تخيل لو واحد ابن وزير في حملة من الحملات اتأخذ، محدش عارف هو مين، تخيلوا يا جماعة ده وهو قاعد كده ومقبوض عليه هيبقى حالته إيه؟ متطمن وبيضحك، ليه؟ لأن أبوه لا يمكن هيسيبه نص ساعة إلا ويجرجه، يقيناً أبويا جاي دلوقتي مش هيسيبني لوحدي.

إحساس إنك تبقى مسنود في الحياة، إحساس بيخليك والناس كلها منهارة والناس كلها خيفة وإنك متطمن، وإنك متطمنة؛ لأنك إنت مسنود في الحياة.

"فكلي وأشربي وقري عيناً" مريم:26.

إني أويت لكل مأوى في الحياة فما وجدت أعز من مأواك

مالي ومال الأغنياء وأنت يارب الغني ولا يُجد غناك

مالي ومال الأقوياء وأنت يارب عظيم الشأن ما أقواك

تعالوا يا جماعة نعيش مع جنة قول الله: "فكلي وأشربي وقري عيناً".

جنة قول الله: فكلي وأشربي وقري عيناً

"فكلي وأشربي وقري عيناً" الآية دي يا جماعة متقاتلش في حفلة مبهجة، الآية دي يا جماعة متقاتلش في فرح، الآية دي يا جماعة متقاتلش في موقف فيه فتح ونصر، الآية دي اتقاتل في موقف جبار، تعالوا أما نشوف الموقف اللي ربنا قال للسيدة مريم: "فكلي وأشربي وقري عيناً".

"فأجاءها المخاض" مريم:23.

واحدة بنت عندها 13 سنة فجأة تلاقي نفسها حامل، ومش هتقدر تواجه الناس وتواجه المجتمع، من الرعب والفرع اللي هي فيه تهرب السيدة مريم، تهرب وتمشي في الصحرا لوحدها..

"فأجاءها المخاض"، يبجي المخاض بتاع الحمل وهي لوحدها في الصحراء، مش لاقية حاجة غير جذع نخلة ميت،

"فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة"، تروح بكل ألم تتسند على جذع النخلة وهي بتولد والمخاض بيضرب بالأمه فيها

ضرب شديد، "فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة" وهي في وسط الألم، "قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيباً

منسيباً" مريم:23، يا ريتني كنت مت قبل ما الجذع ده يموت..

"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي" مريم:24، مين اللي عارف اسمي هنا؟ مين اللي اكتشف اللي أنا فيه هنا؟ يطلع ابنها ضناها سيدنا عيسى، "أَلَّا تَحْزَنِي"، لما محزنش دلوقتي أومال أحزن امتي؟ ومين اللي يحزن بعد كده لو واحدة في الموقف ده متحزنش؟

"قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا" مريم:24، ربنا أجرالك نهر في الصحراء دي، "وَهَزَيْ إِلَيْكَ الْجُدْعَ النَّخْلَةَ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيًّا" مريم:25، ربنا هيجي النخلة من غير أسباب زي ما أحيا عيسى في بطنك من غير أسباب، "فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا"، كمان كُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا؟ ده لو امرأة فاسدة يا جماعة هتبقى مفزوعة في الموقف ده، السيدة مريم الطاهرة، البتول، إزاي كُلِّي، وكمان اشْرَبِي، وكمان قَرِّي عَيْنًا؟ متبوصيش يمين ولا شمال، خليك في قمة الاطمئنان، الأمن اللي ربنا اداه لقلبها ده والإحساس إننا مسنودة كانت النتيجة بتاعته:

"فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ" مريم:27، راحت لقومها تواجههم بسيدنا عيسى بدون أي خوف.

يعني المطلوب إيه؟ يعني المطلوب افرح مهما كان الخطر، افرح مهما كان البلاء، افرحي واضحكي مهما كان الكرب، إنت مسنود، طول ما إنت مع ربنا إنت مسنودة.

الغلام اللي في وسط مجاعة من المجاعات الرهيبة اللي مرت بالأمة واحد من العلماء ماشي مكتئب ومخنوق، فلقى الغلام قاعد يرقص ويضحك، فيقوله يا غلام أترقص وتضحك والناس في هذا الكرب؟! فقال: "ومالي لا أضحك ولي سيد يملك حديقتين"، ده أنا مسنود أوي، ده أنا خدام عند باشا من البشوات أخاف من المجاعة ليه؟ فمضى ذلك العالم وهو يقول: "له سيد يملك حديقتين ولا يخاف، ولي رب يملك السموات والأرض وأخاف!".

وقفات مع قَوْلِ اللَّهِ: فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا

الآية يا جماعة فيها وقفتين مبهرين:

- الوقفة الأولى: الدين فرحة.. الفرح بالله

الوقفة الأولى في آية "فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا": إن الدين فرحة، فيه فرحة بالله، إن الآية بتشع فرح يا جماعة، الدين فرحة، استغفر تفرح، توي تفرحي، اتحجي تفرحي، اتكلم عن ربنا تفرح، صلّ قيام ليل تفرح، الدين فرحة.

عجائب فرح الصالحين في وسط الأزمات

في وسط غزوة بدر والمشركين جاينين والمسلمين متوقعين جزيرة العرب كلها جاية تبيدهم، ربنا يقول:

"أَمْنَةٌ نُعَاسًا" آل عمران:154، الصحابة نايمين، الناس بيناموا دلوقتي بالمهدئات من الرعب اللي همّ فيه، والصحابة نايمين ولا في بالهم.

وفي وسط المعركة في وسط غزوة تبوك أشق غزوة في تاريخ السيرة، "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا" التوبة:51.

مش علينا، لنا، مش جاي غير الخير.

في وسط غزوة الأحزاب والجزيرة العربية كلها جاية تستأصل الإسلام والمسلمين الرسول -عليه الصلاة والسلام- بيحفر في الخندق ويقول الله أكبر! إيه يا رسول الله؟ يبشر الصحابة بكنوز كسرى وقيصر.

في وسط سورة هود اللي بتتكلم عن تهديدات أهل الباطل المرعبة لأهل الحق ربنا يصف سيدنا إبراهيم: **"جاء بعجل حنيد"** هود:69، مشوي، هو في الجو المرعب ده فيه حد عنده مزاج يشوي، ويعمله كمان بطريقة الحنيد، الطريقة المشهور إنها قمة المنعة يا جماعة إيه يا إخواننا ده!

عجائب فرح الصالحين مهما كان الكرب، ليه؟ لأنهم حاسين إنهم مسنودين.

واحد ابن وزير يقولوله حد هيوقفك في حملة يقولهم ده أنا أحطه تحت ضرسى، ليه؟ حاسس إنه مسنود، متطمئن في الحياة، عجائب فرح الصالحين في الحياة عمومًا يا جماعة.

كنت بقرأ امبارح قول الله: **"وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى"** الضحى:4.

قلت ياه، يعني كل اللي جاي أحسن من اللي فات، حسيت بأمل، خلاني وأنا بصلي حاسس إن أنا فرحان يا جماعة، فرحان مهما كان الكرب.

من الآيات اللي بتزلزل قلبي: **"وَأَصْلَحَ بِهَلْمٍ"** محمد:2.

البال اللي هو الخواطر، أحيانًا فيه واحد يقول مش عارف أنا من الخواطر اللي عندي قبل النوم، واحد يقولك أنا في الضيق بييجيلي خواطر بتعصف بنفسيتي، **"وَأَصْلَحَ بِهَلْمٍ"**، اللي باله صالح مهما كانت الأزمات، اللي هو يقولك ولا في بالي، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، ولا يهمني، ده اللي حاسس إنه مسنود أوي، عجائب فرح الصالحين في العبادة.

من الكلمات اللي بتهز قلبي كل ما المؤذن يبجي يقيم للصلاة يقول: قد قامت الصلاة، قد قامت، يعني كإن يا ملهوفين على لقاء الملك، يا ملهوفين على مقابلة الملك خلاص جه الوقت، العبادة كلها أمل، وكلها فرح؛ لأن كلها اتصال بمصدر الأمل والفرح في الحياة.

- الوقفة الثانية: حنان الله

الوقفة الثانية في الآية: غير إن الدين فرحة والآية كلها فرحة، الوقفة الثانية الرهيبة في الآية يا جماعة حنان ربنا، الوقفة مع حنان الله، ازاى؟

"فكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا"، بحس فيها لما ألاقى بنتي مثلاً، أو أب يلاقي بنته أو ابنه مهموم وحزين وهيموت نفسه من الحزن عشان مشلكة حصلته، الأب يقول لابنه اوعى تخاف، اوعى تزعل نفسك، إنت هتشوف أبوك هيعملك

إيه، ولا تشيل هم، الأب مش عايز ابنه يجزن، ربنا بيقول لمريم هتشوفي ربك هيعملك إيه، اتطمني، "أَشَارَتْ إِلَيْهِ"،
إنت تشاوري بس وهتشوفي أنا هعملك إيه.

يعني لما بسمع كلمة: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" الرحمن:5، بفتكر لما أم تلبس ابنها لبس خفيف في الصيف أحسن
الولد يجتر، ولبس ثقيل في الشتاء أحسن الولد يبرد، حسباله الهدوم، ربنا حاسبلنا بُعد الشمس وبُعد القمر، وشمك
الغلاف الجوي وشمك القشرة الأرضية، ده حنان أشد من حنان الأم يا جماعة.

آية زلزلت قلبي وكانت السبب في السلسلة دي كلها، وأنا بقراً في سورة القصص: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ"
القصص:7، عدت الآية وبعد كده حسيت إن أنا اتصدمت، أَرْضِعِيهِ؟! ربنا بيقول لأم وهي حاضنة ضناها رضعي
ابنك! يارب وأم في أشد لحظة حنان على ابنها ربنا بيوصيها بابنها! يعني يارب إنت أحن بينا من أمهاتنا، يعني يارب
إنت أحن بينا من أحن ناس علينا في الوجود؟

"أَنْ أَرْضِعِيهِ"، يا حنانك يارب، ربنا مش دكتور مادة إنت خايف إنه يسقطك، ربنا مش مدير شغل إنت خايف إنه
يرفدك، ربنا حبيبك.

لو معرفتش حنان ربنا إنت مش راح عليه فرصة شقة في المساكن الشعبية تبع المحافظة، مش راح عليك فرصة وظيفة
مرموقة كانت معروضة وإنت معرفتهاش، مش راح عليك فرصة إنك تصاحب واحد كريم كان هيديك مائة ألف جنيه،
إنت راحت عليك فرصة أحن واحد عليك في الوجود، أكرم واحد في الوجود، أغنى واحد في الوجود، أكثر واحد
ممكن يجبك في الوجود.

كنت في جولة مع مجموعة من الشباب بقولهم يا جماعة حد منكم دلوقتي فيه واحد لو إنت رحت زُرتته هيموت من
الفرح عشانك؟ هيجري يهرول وينزل من باب الشقة ويستناك يتلقاك في الشارع من كُتْر فرحه بيك؟ قالولي لأ مفيش،
قلتلهم الوحيد في الوجود اللي يفرح بيكم كده ربنا، "وإن أتاني يمشي أتيتُه هَرَوْلَةً" صحيح مسلم، الوحيد اللي يفرح
بيك كده.

من الأحاديث القدسية اللي بتهز قلبي: "مرضتُ فلم تعدني" صحيح مسلم.
يعني إيه إن ربنا يعاتب عبد في العرض على الله يوم القيامة إن إنت مرضت وماعادكيش، أو إن إنت مرضت
وماعاداكش، حسيت كإن أب ابنه سافر في الغربة فعرف إن ابنه مريض، فزعل أوي من أي حد ما رحش زار ابنه،
شوفتوا ربنا متحنن علينا في غربتنا في الدنيا ازاى؟

من الكلمات اللي بتزلزل قلبي يا جماعة، وربنا - سبحانه وتعالى - يتكلم عن قبض العبد الصالح عند موته، "وَأَنَا أَكْرَهُ
مَسَاءَتَهُ وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ" صححه ابن تيمية، لازم يموت، بحس بالأب وهو بيدي حقنة لابنه، الحقنة مش بتدخل في جسم

ابنه قبل ما بتدخل في قلب الأب، ولكن الابن هيموت لو مخدهاش، فرينا -سبحانه وتعالى- بيقول: إن من غير دواء الابتلاء، ودواء مشاق الحياة العبد الصالح مش هيوصل لربنا، كلام كله حنان.

"وَلِثُصَنَعَ عَلَيَّ عَيْبِي" طه:39. بحس **عَلَيَّ عَيْبِي** دي إن ربنا بيقول لسيدنا موسى اوعى تفتكر إن في أي أزمة من أزمت حياتك أنا مكنتش معاك، اوعى تفتكر إن في أي مشكلة من مشاكل حياتك أنا مكنتش معاك، اوعى تفتكر إن أنا سيبتك، اوعى تفتكر إنك مكنتش تحت عيني في كل لحظة من اللحظات بس كان لازم تُصَنَعَ، زي ما الأب يتمنى إن ابنه يبقى راجل وينزل ويشتغل، بس يفضل مراقب ابنه وهو بيشتغل عشان بيحبه، وعشان حنانه عليه.

أكثر واحد نفسك إنه يتصل بيك مين دلوقتي يا جماعة؟ ربنا أغنى منه وأكرم منه، أكثر واحدة نفسك تقيمي علاقة معاها مين؟ ربنا أكرم منها وأحن منها، أكثر واحد نفسك إنك إنت تتصل بيه ويتصل بيك دلوقتي مين؟ ربنا أعظم منه وأحن منه وبيحبك أكثر منه. حنان الله.

عرفت حبيبك مين؟ عرفت حبيبك مين؟ الآية دي بتعرفنا مين حبيبتنا يا جماعة، "فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا".

الدين فرحة لا تحرم نفسك منها

عايز أقول إيه؟ عايز أقول إن الدين فرحة يا إخواننا، الدين فرحة، فيه ناس كتير أوي حارمة نفسها منها، الدين فرحة، فيه ناس كتير أوي مش مصدقة كده وعايشة في عذاب، ولو عرفت الدين فرحة أد إيه عمرها ما هتعيش في العذاب اللي هي فيه، انضم للفريق الفرحان، انضمي للفريق الفرحان، استغفر تفرح، تويي تفرحي، البسي حجاب أمهات المؤمنين تفرحي، استغفر تفرح، سبحي تفرحي، اقرأ القرآن تفرح، قوم الليل تفرح، صومي تفرحي، الدين فرحة، انضم للفريق الفرحان.

الشيء الوحيد اللي ممكن يخليك فرحان مهما كانت الظروف هو الدين، الحاجة الوحيدة حتى عند الموت، الأنبياء كانوا بيموتوا وهم فرحانين، حتى في عزّ الأزمت الدين فرحة، الدين هو الشيء الوحيد اللي يخلينا فرحانين.

افرح..

عشان كده أنا عايز أقولكم إيه؟ أنا عايز أقولك أول حاجة افرح:

- لأنك مسنود

افرح.. لأنك مسنود أوي، افرحي لأنك مسنودة أوي، "أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ" هود:80، إنت بتأوي لركن شديد، "رحمة الله على لوط إن كان لياوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ" حسنه الألباني، إنت مسنود افرح.

- لأنك جندي من جنود الله

افرح.. لأنك إنت جندي من جنود ربنا -سبحانه وتعالى-، "فَاسْتَبَشِرُوا بِنَجْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ" التوبة:111، افرحي، يعني جواز سفر من الجوازات الأوروبية ذهلت لما عرفت إن مكتوب عليه: نحن نُجَيِّشُ الجيوش من أجلك

ربنا ممكن يجيش الجيوش عشانك، افرح.

- لأن الله يَعِدُكَ بحياة طيبة

افرح.. عشان وعود ربنا ليك، "فَلَنْحَيِّئَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً" النحل:97.

تصدقني إن ابن عباس يقول: "الحياة الطيبة هي السعادة"؟ تصدق إن أبو بكر الوراق يقول: "إن الحياة الطيبة هي حلالة الطاعة"، يعني الحياة الطيبة هي السعادة في الدين والسعادة في الدنيا.

توصيات الحلقة:

عايز أقول:

1. خلي ربنا سندك في الحياة، "أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ".

لأن يا جماعة إحنا مش دين تبشيري، يعني دين بيقولك مجرد إنك مؤمن خلاص، لأ، لازم عشان ربنا يبقى سندك تبقى إنت مع ربنا طول الحياة.

2. "فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ".

لو إنت انضميت لجنود الله هتبقى خلاص، اللي واخذ نسرين على كتفه محدش يقدر يقرب منه، ليه؟ منتسب إلى الدولة، طب اللي منتسب إلى الله بالعبودية، اللي منتسب إلى الله بالجندية لدين الله مين اللي يقدر يقرب منه يا جماعة؟ مين اللي يقدر؟ استبشروا، افرحوا، قربوا من ربنا -سبحانه وتعالى-، الدين هو أعظم فرحة تقربنا من الله، الدين هو أكثر فرحة تعرفنا عظمة ربنا -سبحانه وتعالى-.

أحد الصالحين مرة الحجاج بن يوسف الثقفي اتخفى ونزل يتظمن كده الناس بتقول إيه عليه، فلقي واحد فقاله ما رأيك في الحجاج؟ فالراجل عرفه، قاله ظالم وكذا وكذا، الحجاج غضب وشه احمّر، قاله أما علمت أي الحجاج؟ قاله وأما علمت أن ري الله؟!

إنت مسنود على خليفة أنا مسنود على ملك الكون كله، أنا مسنود على مالك الملك كله.

"فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا"، إنك إنت تبقي مسنودة في الحياة، متظمنة إن محدش يقدر يؤذيكي، إن محدش يقدر يقرب منك، يقولك إن فيه طبقات في المجتمع دلوقتي بتنام وهي متظمنة إن محدش يقدر يكدر عليها حياتها، دول قيادات عليا في البلد محدش يقدر يبوظ عليهم نظام حياتهم، إنما الناس الغلابة ممكن أي حد يبجي يهددهم أو يؤذيه، إنما اللي مع الله "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" صحيح البخاري.

إيه رأيكم ننضم للفريق الكسبان، إيه رأيكم ننضم لفريق: "فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا"، الواو دي يعني عيشي عيشة وإنت بتتمتعى ومتظمنة إن لا يمكن ربنا هيسيبك أبداً.

دعاء الخاتمة

اللهم أحي قلبونا بمعرفتك يارب، أيقظ قلبونا بمعرفتك يارب، أنر قلبونا بمعرفتك يارب، أضيء قلبونا بمعرفتك يارب،
زكّ نفوسنا بمعرفتك يارب، قوّ عزائمنا بمعرفتك يارب، اللهم أحيينا بالعلم بك، اللهم صلنا إليك، يا واصل المنقطعين
صلنا إليك، اللهم أحي قلبونا بالقرآن، اللهم أيدنا بروح منك، اللهم أيدنا بروح منك، اللهم استعملنا في الكلام عنك
ليلاً ونهاراً، اللهم استعملنا في تعريف خلقك بك ليلاً ونهاراً برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>